رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يزاد عليها غير ترابها وهم يزيدون عليها غير التراب
التابوت ولباس الحوخ ومن فوق ذالك القبة العظيمة المبنية بالاحجار والجص
ولعن رسول الله صلى الله عليه وسلم من اسرجها والذي رأى المسلمون ليلة دخولهم
مكة المشرفة في المقبرة اكثر من مئة قنديل هذا مع علمهم بان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لعن فاعله فقد روى ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن زايرات
القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج رواه اهل السنن فاعظم مما هذا
كله واشد تحريما الشرك الاكبر الذي يفعل عندها وهو دعاء المقبورين وطلب الهم
قضاء الحاجات وتفريج الكربات نسأل الله ان يطهر حرمه من الشرك ولا ريب
ان دعاء الموتى وسؤالهم جلب الفوائد وكشف الشدائد انه من الشرك الاكبر الذي
كفر الله به المشركين كما قال تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا فالايات
في هذا المعنى كثيرة شهيرة اذا تقرر هذا فنحن نعلم بالضرورة ان النبي
صلى الله عليه وسلم لم يشرع لامته ان يدعوا احدا من الاموات لا الانبياء ولا الصالحين
ولا غيرهم لا بلفظ الاستغاثة ولا بغيرها بل نعلم انه نهى عن كل هذه الامور حتى
ان ذالك من الشرك الاكبر وانما شرع لنا عند زيارة القبور تذكر الاخرة والاحسان
الى الميت بالدعاء له والترحم عليه والاستغفار له وسؤال العافية له كما في صحيح مسلم عن
بريدة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمهم اذا خرجوا الى المقابر ان يقول السلام
على اهل الديار من المؤمنين والمسلمين وانا انشاء الله بكم لاحقون نسأل الله لنا ولكم العافية
وعن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من ميت يصلي عليه امة من
المسلمين يبلغون مئة كلهم يشفعون له الا شفعوا فيه رواه مسلم واذا كنا على
جنازته ندعو الله لا ندعوه ونشفع له لا نستشفع به فبعد الدفن اولى واحرى
فبدل اهل الشرك قولا غير الذي قيل لهم بدلوا الدعاء له بدعائه والشفاعة
له بالاستشفاع به وقصدوا بالزيارة التي شرعها الرسول احسانا الى الميت
سؤال الميت وتخصيص تلك البقعة بالدعاء الذي هو من العباده بنص رسول الله
صلى الله عليه وسلم فعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء
العباده

العباده فاذا ثبت ان الدعاء هو العباده فصرفه لغير الله شرك فمن دعى غير الله
احدا من الخلق فقد اشرك به شاء ام ابى كما ان يقول يا رسول الله يا كعبة الله
يا مقام ابراهيم او يدعو احدا من الانبياء والاولياء والصالحين فهو مشرك الشرك
الاكبر الذي يخرج من الملة قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون
ذالك لمن يشاء وقال تعالى انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار
وما للظالمين من انصار وقال تعالى ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فان
فعلت فانك اذا من الظالمين وقال تعالى ومن اضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب
له الى يوم القيمة وهم عن دعائهم غافلون واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم
كافرين وقال وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا الى غير ذالك من
الايات الواردة في هذا المعنى اذا تحققت ذالك فقد قال شيخ الاسلام رحمه الله
في الرسالة التسنية فاذا كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم من يشرك من الاسلام
مع عبادته العظيمة فليعلم ان المنتسب الى الاسلام والسنة في هذه الازمان
قد يسرق ايضا من الاسلام لاسباب منها الغلو في بعض المشايخ بل الغلو في علي ابن
ابي طالب بل الغلو في المسيح عليه السلام فكل من غلا في نبي او رجل صالح وجعل فيه نوعا
من الالهية مثل ان يقول يا سيدي فلان انصرني او اغثني او ارزقني او انا في حسبك و
نحو هذه الاقوال فكل هذا شرك يستتاب صاحبه فان تاب والا قتل فان الله سبحانه
وتعالى انما ارسل الرسل وانزل الكتب ليعبد وحده لا شريك له ولا يدعى معه اله
والذين يدعون مع الله آلهة اخرى مثل المسيح والملائكة والاصنام لم يكونوا يعتقدون
انها تخلق الخلائق او تنزل المطر او تنبت النبات وانما كانوا يعبدونهم ويعبدون
قبورهم او يعبدون صورهم يقولون انما نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى ويقولون هؤلاء
شفعاؤنا عند الله فبعث الله سبحانه رسله تنهى عن ان يدعى احد من دونه لا
دعاء عباده ولا دعاء مسئلة انتهى وقال ايضا من جعل بينه وبين الله وسائط
يتوكل عليهم ويدعوهم ويسألهم كفر اجماعا نقله عنه صاحب الفروع وصاحب الانصاف
وصاحب الاقناع وغيرهم انتهى فهذا ما تيسر تحريره في هذه النبذة اليسيرة

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)